



A.U.B. LIBRARY

AMERICAN
UNIVERSITY OF
BEIRUT



A.J.B. LIBRARY

17
18
19
20
21
22
23
24
25
26
27
28
29
30
31
32
33
34
35
36
37
38
39
40
41
42
43
44
45
46
47
48
49
50
51
52
53
54
55
56
57
58
59
60
61
62
63
64
65
66
67
68
69
70
71
72
73
74
75
76
77
78
79
80
81
82
83
84
85
86
87
88
89
90
91
92
93
94
95
96
97
98
99
100

872.4
C813a

848
C813aA
1904

بيبي — ر كورنبي .



المسيد .

الاسكندرية
مطبعة غرزوزي .
. 1904

1875
1876

1877

1878

1879

1880

1881

1882

1883

1884



الفصل الاول

« الواقعة الأولى »

شبان . الفير

شبان

أحقُّ يا الفير ما نقولين أو لم تقصي شيئاً من كلام ابي
الفير

نعم ياسيدي فهو محترم رودريك كما تحينه حتى لقد خلت
كأنني اقرأ بين عينيه انه يأمرك ويريد ان تحيه كما يحبك ويهواك
شبان

اعيدي عليَّ بحقك يا الفير هذا الخبر السار واخبريني
كيف ادركت ذلك من ابي فانك تعلمين شدة حبنا وارتباط
قلينا وان نار العشق فيهما كما منه فلا تكاد تجد لها سبباً حتى
تثور وتظهر . . . ثم اخبريني كيف اجابك ابي عما كلفك اياه
رودريك وصنش ولمن يرغب ان اكون عروساً الاتعلمين تفاوت

رتبتيهما في قلبي . ولمن منهما قد وهبت حبي

الخير

ذلك أمرٌ لا أخاله يوجد عندك وما اظنك تفضلين
 الواحد على الآخر الا بحسب امر ابيك فايهما امرك به يجب
 ان تميلي الي حبه اما الذي قاله لي في هذا الشأن . فاني اعيدته
 عليك الآن . قال ان كلاً من هذين الفارسين اهل لابنتي
 فكلاهما شريف شجاع جميل الا انني افضل الدون رردريك
 لاني اراه اعرق نسباً . واشرف حسباً . وتلوح لي على وجهه
 علامم الشجاعة والباس . وقالي يحدثني بانه سيكون له شأن عظيم
 بين الناس . ولا بدع فان اباه قد كان من اعظم ابطال الاندلس
 في صباه . واني ارى سرايبه مصوراً فيه فقولي لابنتي انها
 تقدر ان تجاهر بحبه وتهواه . قال لي ذلك ثم ذهب الى المؤتمر
 حيث يريد الملك ان ينتخب مؤدباً لابنه وهو يأمل ان يكون
 هو ذلك المنتخب الا اني ارى ابارودريك يسابقه الى هذا
 الشأن . ولا ادري لمن منهما يكون قصب الرهان

شیمان

لقد سررتني يا الفير بهذا الخبر . ولكن ارى ان قلبي لا
يكنال يمازجه الكدر . واخشى ان ينقلب فرحي الى حزن على الاثر
الفير

لا يا مولاتي واظن ان ذلك لا يكون

شیمان

هلمي يا الفير لنرى حقق الله منك الظنون

« الواقعة الثانية »

اوراك . ليونور . خادم

اوراك

اذهب يا غلام الى شیمان وقل لها اني انظرها في هذا المكان
ليونور

مالي ارى سيدتي تستدعي شیمان كل يوم ثم لا تسالها في
محدثها الا عن حبهما وازدياده فما ترى سبب ذلك

اوراك

سبب ذلك ايتها العزيزة انني علقتهما بحب الدون رودريك

ووعدها بان ازفها اليه . وانه يهمني ان اتمم هذا الشان الذي
عزمت عليه

ليونور

لكني يا سيدتي ارى انك عند ما ترين شدة حبهما
وولائهما لا تلبثين ان تظهري الاسف والحزن من جرائهما .
فهل ترين في حبهما ما يثقل عليك وهل يوجد فيهما ما يحزنك
اذ ترينهما في سعادة وهناء . اخبريني يا مولاتي بسرِكِ وانا اقسم
يلك بالكتمان والوفاء

اوراك

انه سرّ يحرق فؤادي فلا بدّ من افشائه واظهاره . فاسمعي
وارثي لحالي واعجبي من شدة الحب واكداره . فان الحب حاكم
ظالم على القلوب . وان هذا الفارس الجميل الذي امرتها بحبه
اكاد انا ايضا من حبه اذوب

ليونور

انت تحيينه

اوراك

نعم ولو وضعت الان يدك على جنائي . لوجدت شدة
خفقانه عندما يذكر هذا الحبيب لساني

ليونور

عفواً يا سيدتي اذا خرجت عن دائرة احترامك . وملتك
على حبك وغرامك . وما كنت احسب ان اميرة مثلك في
رفعة المجد والعلاء . تنازل الى هوى فتى من اواسط النبلاء .
فماذا يقول عنك الملك ابوك واشراف البلاد . الا تدرين ابنة
من انت من الملوك الامجاد

اوراك

نعم ادري وفي عشقي بلائي^X فامنعهُ ولو سفكت دمائي
لان المجد في اعلى مقام لديّ وبعده يأتي ولائي
ولكن لا تسمي الحب عاراً بل هو من علامات العلاء
وكل فؤاد مرة ليس يهوى يعد لديّ ادنى الادنياء
فلا عار عليّ بحب من لا يدانيني فمثلي كم نساء

ولكنني لزمتم مقام ملكي فما ارضى سوى باهي السناء
 ولما ان شعرت بان قلبي يغالبني على هذا العناء
 اقمتم مقامه شيطان حتى اخلصه على هذا الفداء
 وسهلت الغرام لها وعمي قايل سوف تقرن بالرفاء
 لان حبيبها ان دام خلوا يزيد بان اقارنه رجائي
 لذلك ترينني اسعى بجهدني وارغب ذا القران بلا مرء
 لان به يخف عذاب قلبي واخضر من رجائي او بلائي

ليونور

اذن يا سيدتي فانا ارثي لبلواك . وامزج بكائي بيبك .
 ولقد كنت اعذلك من قبل . فصرت الآن اعذرك بعد ذلك
 العذل . وما دام لك في السلوان امل . فاسرعي اذن باتمامه
 على عجل . واستنجدي الله في مصابك . واستمدي الامل
 على ازالة اوصابك

اوراك

آه يا ليونور ان احلى آمالي قطع الامل

انغام

قد جاءت شيان بحسب امرك

اوراك

اذهي بها يا ليونور الى حجرتي امامي

ليونور

ما هذا اتريدين البقاء وحدك في هذا اليأس

اوراك

لا بل ساتبعك متى سكن روعي وزالت عن وجهي علام

الكدر واليأس

« الواقعة الثالثة »

اوراك وحدها

يا من يؤمل من مكارمه الدواء	ارحم فؤاداً بالغرام قدا كتوى
وانظر الى ولهانة تسعى لان	تأقنى سعادتها باسعاد السوى
يارب سهل ذا القران فانه	ذو راحة لثلاثة اضحوا سوا
واجمع فؤادى عاشقين فيشتني	مني فؤادٌ مسه جمر الهوى
لكن لاذهب كي ارى شيان في	هذا المكان عسى يخف بي الجوى

« الواقعة الرابعة »

الكونت . الدون دياك

واخيراً قد نلت هذا المنصب الجليل وغدوت لابن الملك
موءدباً بعد ان كنت آمل في ذلك وارجو الحصول عليه
الدون دياك

نعم وان في ذلك اكبر دلالة واعظم برهان . على عدالة
مليكننا ومكافأته الاحسان بالاحسان . فهو لقد وضع رأيه في
موضعه اذ ناظ الي هذا الشأن
الكونت

رويدك فان الملوك مهما بلغوا من الحكمة والعلاء . فانما هم
بشر مثلنا معرضون للخطاء . وكفى بانتخابك لهذا المنصب
الزفيغ . دلالة على ان الملوك لا يحسنون احياناً مكافأة الصنيع
الدون دياك

دعنا الآن يا كونت من هذا الشقاق . وسواء نلت هذا
المنصب بالاكرام او بالاستحقاق . فانما يجب عليك ان تعتبر

ارادة الملوك فانهم متى امروا لا يعارضون . واذا انعموا لا يجاسبون
 واذا شئت ان تزيد في مجدنا . فلنسع معاً في قران ولدينا .
 فانك ليس لك الا ابنة واحدة وانا ليس لي الا ابن واحد فاذا
 زففتها تأيد ما بيننا من الوداد المتزايد فاسع في اتمام ذلك قريباً
 ليكون ابني لك صهراً ونسيباً

الكونت

لم يعد ابنك في مقام يبيح له هذا القران . لما يداخله من
 ربتك هذه من الكبر والنفوان . فتمتع بذلك واياه . وادب
 ابن الملك بما تهواه . وعلمه كيف يجب ان يدبر الحكم . وان
 يحب العدل ويكره الظلم . وان يواصل باحسانه الابرار الاتقياء
 ويبتغي عصا عدوانه على الاشرار الاردياء . واجهد بان تصيره
 بطلاً جسوراً . وقائداً محنكاً خبيراً . وروضه على ركوب
 الخيل . واحتمال مشقات الاسفار في النهار وفي الليل . واطلعه
 على محكمات الحصار . ووسائل هدم القلاع والاسوار . حتى
 يكون النصر في غزواته . عائداً فضله الى آرائه وحملاته .

واحرص علي ان تعامه ذلك بالاعمال لا بالاقوال . واستعن
بالله علي كل حال

الدوك دياك

انه يكفيه من ذلك ان يقرأ تاريخ حياتي . وتفاصيل
حروبي ونصراتي . فان لي ثمة اعمالاً باهرات . تعلم كيف
تكون قيادة الجند وضرب الهامات

الكونت

دع عنك ذلك فان الامثلة بالافعال . اشد تأثيراً علي
المتعلم من البراهين بالاقوال . ثم هل انت مخبري ما الذي فعلته
في سنينك الماضية حتى تذكره الآن الا تدري ان كل ما فعلت في
سنين لا يوازي ما فعلت انا في يوم واحد بل في ساعة من الزمان
فان كنت شجاعاً من قبل فانا شجاع اليوم . وان في ساعدي
هذا عضد الدولة وحماية القوم . وان غرناطة وارغونيا لترجفان
امامي . وترهبان بريق حسامي . بحيث كان اسمي وحده
يحمي ذمار الكستيل باسرها . ولولاي لكنت وكنتم تحت

ربة الإعداء تحكم فيكم وائتم في أسرها . ثم أنا لا أزال
 مع ذلك أزيد نصراً على نصر . واجمع نخراً إلى نخر . وان
 أعظم بطل في هذه البلاد . لا يقاتل إلا في ظل سيفي
 تحت عجاج الجياد . ويتعلم مني كيف يكون الانتصار على
 الرايات والجياد

الدون دياك

كفي فاني أعلم أنك شجاع باسل . أيام كنت تحت
 قيادتي تحارب وتقاتل . أما في هذه الأيام وقد اشتعل رأسي
 بالمشيب . وبلغ مني العجز والكبر أوفى نصيب . فقد قمت
 أنت بمقامي في قيادة الجنود للصدام . ولكيلا أطيل لك
 الجدال أقول أنك أنت اليوم كما كنت أنا من أيام ^{مبيل}
 ولكني لما كنت قد تقدمت عمراً . رأى الملك أن يقدمني
 عليك شأنًا وقدرًا

الكونت

لا بل أنت قد زاحمتني على ما استحق

الدون دياك

بل ان من نال امراً كان له اهلاً

الكونت

ولكن ارى ان المستحق من يقوم بالامر خير قيامه

الدون دياك

لو كنت ممن يقوم به لنته بتمامه

الكونت

ويحك انك لم تبلغه الا بمراعاة الملك واكرامه

الدون دياك

لا بل قد ناته وبلغته باستحقاق وسابق اعماله

الكونت

اقصر فان الملك قد راعى في ذلك كبر سنك واتقادم

اياك

الدوق دياك

بل راعى شجاعتى وشدة اقدامي

الكونت

انك لم تكن ذا شجاعة واقدام لولا نصري وحسامي

الدون دياك

الخلاصة ان من لم ينل هذا الامر بالعدل . فلا
يستحقه وليس له باهل

الكونت

لست له باهل . . . انا . . .

الدون دياك

نعم انت

الكونت

ويحك يا وفتح ما اشد اقدامك نخذ هذه (ويلطمه)
جزاء سوء ادبك

الدون دياك

(يسل سيفه فيعجز عن الضرب) اقدم واتمم عمالك
بانتراع حياتي ولا تتركني اول رجل في سلاتي احمر جينه
يلطمه عار

الكونت

ايها الضعيف الجبان . ماذا تفعل الآن

الدون ديباك

آه ما امرّ خيانة القوى وضعف الساعد
الكونت

اغمد سيفك فانت لست له اهلاً واذهب فاقصص
على اميرك الصغير ما اصابك من العار عساه ان يتأدب بك
ويكون ذلك اول دروسه منك (يذهب)

« الواقعة الخامسة »

الدون ديباك

يا موت اين انت لترينني من العار . ويا شيخوخة
ما امر ضعفك على فواد بطل جبار . ألم اعش كل هذه
الايام والسنين . الا لاصادف مثل هذا الفعل المهين . او
لم يبيض شعري تقادم الزمان . الا ليسود وجه شيبتي هذا
الهوان ثم ارى يدي يدي التي كانت ترتجف منها
الاندلس خوفاً ورعباً ولولاها لدك عرش ملكها وسقط تاج
ملكها تخونني في هذا اليوم وتعصيني ما اشد هذه

الذكري على مستقبل ايامي وماضي مجدي وانتصاري عمل
 ايام وذكري سنين يمحوه يوم واحد بل دقيقة واحدة ان
 هذا لشديد فالسلام اذن على سابق نخري الذاهب وما
 امرك ايها العار الدائم . حيث سقط ذلك العز القائم . ايتصر
 علي الكونت واطل حياً . انتقم منه ام اعيش خاسئاً مخزياً
 اذهب ايها الكونت وكن موءدباً لابن الملك مكاني .
 فان هذه الرتبة ارفع من رجل سقط شأنه كما سقط شاني .
 وانت ايها السيف حلية الابطال . وحلتي في كل معترك
 ومجال . قد اصبحت الآن الى جنب رجل ساقط الحرمه
 والكرامة . فاذهب عن يد عجزت عنك الى يد تتقم لصاحبك
 بشهامة . اذهب فانما انت علي حلية عار لا حلية دفاع
 بوسلامة (يدخل رودريك)

« الواقعة السادسة »

الدون دياك . رودريك

الدون دياك

رودريك هل انت شجاع

رودريك

نعم الا عليك يا ابتاه

الدون دياك

بارك الله فيك يا ابني فهذا ما كنت انتظره منك واني

لارى عزم صبائي ونخوة شبابي ظاهرة عليك فتعال يا بني تعال

امح عاري وانقم لايك

رودريك

ممن انتقم

الدون دياك

من اهانة لحقت بك اذ لحقتني من لكمة عار كاد يجزي

عليها لاطمها بجيانه لو لم تخني قواي وكبر سني وهذا السيف

المطروح امامك قد عجزت يدي عن حمله فطرحته الى الارض

وقلت لي في سيف ابني سيف من مثله فاذهب يا بني وارني
 باسك وشدة مراسك . واغسل بدم المهين اهانة لحقت بي
 فلحقت بك اذهب لنقتل او نقتل . واياك ان تجبن او تفشل .
 ولكي ازيد فيك النخوة والباس . اقول لك ان من ستنازله بطل
 شديد المراس . رأيت به بعيني في احدى المواقع . يفرق صفوف
 الاعداء بضربات سيفه انقاطع . ويهزم مواكب الجيوش وحده
 باشد مما يهزمها بطل يقود جنوده . ولكي ازيده لك ايضاحاً
 وتعريفاً اقول لك هو

رودريك

من

الدون دياك

• ابو حبيبتك شيان

رودريك

الكو

الدون ديباك

لا تجب فانا اعرف حبك لها وميلك اليها ولكني اذكرك
 ان من يكون ذليلاً لا يكون اهلاً لان يعشق ومهما يكن المسيء
 عزيزاً تكن الاساءة شديدة وقدر الاساءة قدر المسيء وانت
 قد عرفت اني اهنت وانك يازمك الانتقام . ذلك ما اقول لك
 والسلام . فاذهب وانقم لي واظهر نفسك ابناً جديراً بأب
 مثلي . او لا فدعني اندب اهانتني وذلي . اذهب وانا ذاهب

« الواقعة السابعة »

رودريك

يا زمان الا كدارماذي الشدائد	ان هذم السهام من كف عامد
ملأت قلبي الرزايا وضافت	دونها معجتي وقل المساعد
يا لثار اتي على غير عدل	يا لعدل بدا على غير راشد
ما ترى حياتي وقد وقع الخط	بان حولي واي خطب اكابد
انتقاماً لوالدي والذي اط	لب منه ثاري لشيان والد
ام سكوتاً ومن اهين ابي واا	مجد مني بمجده متعاقد

ذاك امرٌ قد حار فيه جناني
 وغرام اضنى فوءادي فعن اي
 كيف يقوى قايي على اخذ ثار
 يرفع الثار نصل سبني لضرب
 فامامي امران اما انتقام
 او غرام وعيشة تحت ذل
 الأخلي ابي يهان ام ارضى
 مات حظي من الهوى او يموت
 بين عشقٍ ووالدٍ وحبيبٍ
 فلماذا انا محبٌ شفيقٌ
 يا حساماً قلده لبلائي
 اترى لم احمك الا لاخذ
 بل انا لم احمك الا لاردي
 فايي والحبيب عندي حبيبا
 فاذا ما انتقمتم ضاع حبيبي
 بين مجد ورثته عن اماجد
 هما ارتضي وايباً اجاهد
 فيه يغدو لحبه وهو فاقد
 وغرامي في طي قلبي يعاند
 او سلو وانقلب ولهان واجد
 آه ضاقت مذاهبي والمقاصد
 بانتقام كلا المصايين واحد
 مجد مني كلاهما انا ذائد
 ونفخار يا قلب ما انت قاصد
 بل لماذا ولدت من نسل ماجد
 ليتني لم اكن لبندك عاقد
 ثار من والد لمن انا عابد
 بك نفسي فغير ذالست واجد
 ن وكلٌ يسوئي وهو حاقد
 او تبعت الهوى فذكري خامد

عظم الخطب بي فيا نفس موتي فهو اولى وما الغرام بخالد
 بل رويداً فان تموتي يكن ذلك رك عاراً ولم يكن لك حامد
 اذ يقول الانام مات ولم يا خذ بثار والمرء بالعار بائد
 واذا الموت لازم فلا مت مد رك ثار فالحب ليس بعائد
 فدمي من ابي وليس من الحب وذا حقه وما انا جاحد
 ولا بادر للانتقام ولو كا ن قنلي به لشيان والد

الفصل الثاني

« الواقعة الاولى »

الدون ارياس . الكونت

الكونت

هي ثورة دم ثارت في رأسي وكلمة حركت حواسي فلطمته
 ونفذ القضاء . ولم يعد لهذا الداء من دواء

الدون ارياس

دواؤه ان تخضع للملك وتطلب من دياك السماح عما لحقه

منك من الالهانة فان الملك قد غضب عليك . واخشى ان
يصل بمكروه اليك . لان اهانتك لمؤدب ابنه قد لحقه منها
اعظم جانب . فاطعه وارض باحكامه فهو احمد في العواقب

الكونت

ان حياتي في يد الملك فليفعل بها ما يشاء

الدون ارياس

رويدك اني اخاف عليك من غضبه اذا زاد . وهولا
يزال يجبك فاطفي نار غضبه بالطاعة والانتقياد . ام تراك تعصي
للملك اذا قال اريد وقد اراد

الكونت

ان شدة طاعتي له تمحو هذا العصيان الخفيف . وهب ان
ذنبني هذا عظيم افلا يمحوه مالي من سابق العمل الشريف

الدون ارياس

تعلم انه مهما صنع الانسان من الاحسان فذلك لنفسه لا
للملك واني اراك نتمدح كثيراً وتفتخر بما فعلت كانك لا تدري

ان من يخدم ملكه لا يقوم باكثر من الواجب عليه مهما بالغ في
تلك الخدمة فانك اذا اعتمدت على ذلك . فانك هالك

الكونت

ذلك ما لا اصدقه الا بالبرهان

الدون ار ياس

نعم ولكن يجب ان تخشى قوة السلطان

الكونت

لا تظن ان رجلاً مثلي يموت في يوم واحد فليجمع الملك
جنوده بل لتتألب علي بلاده فاني لا اموت وفيهم رجل فيه حياة

الدون ار ياس

عجيباً الا تخاف من بأس الملك

الكونت

قلت لك ان ملكه لولا حسامي لسقط من اساسه . وان
رأسي لا يبين عن جسدي حتى يبين تلجه عن راسه . فانا
اذن ألزم اليه مما تظن ويظن بل هو في حاجة اليّ

الدون ارياس

انصح لك ان تعود الى عقلك وتستشير

الكونت

قد استشرت وتم الامر

الدون ارياس

اذن فماذا اقول للملك فلا بد ان يسألني

الكونت

نقول له اني لا اطيق ان احمل هذا العار

الدون ارياس

ولكن اذكر ان الملك يريد ان يكون حاكماً مطاعاً

الكونت

كفي يا سيدي كفي واقطع الكلام في هذا الشأن

الدون ارياس

اذن فالسلام عليك فانا اذهب ولكن احذر وقع الصاعقة

يا كونت

الكونت

بل انا اتوقعها بلا خوف منها
الدون ارياس

ولكن لا بغير تأثير ينتج عنها

الكونت

اذن يرضى الدون دياك عن ذلك ولكن رويداً

فان من لا يخاف الموت الشديد . لا يخاف من التهديد .

وانه يمكن الملك ان يجعلني بغير سعادة وهناء . ولكنه لا

لا يقدر ان يجعلني بلا شرف وعلاء

« الواقعة الثانية »

الكونت . رودريك

رودريك

كونت لي كلمات القمها اليك

الكونت

قل . . .

رودريك

اتعرف جيداً الدون دياك

الكونت

نعم

رودريك

اذن فاسمع واخفض الصوت لئلا يسمعنا احد . ألا تدري
أن هذا الشيخ العاجز قد كان في زمانه ما يفوق فخرك
وانتصارك الآن

الكونت

قد يكون ذلك ثم ماذا

رودريك

وتعلم أن هذا الدم الذي يجول في وجهي انما هو من
دمه اتعلم ذلك

الكونت

وماذا يهمني اذا علمت

رودريك

اذا خرجت معي من هنا اعلمك انه يهتك

الكونت

انك لا تزال صغيراً يا فتى

رودريك

صغراً
صه ولا ترفع صوتك واعلم اني وان كنت فان بين
جنبي قلباً كبيراً وان الشجاعة في القلوب لا في الاعمار

الكونت

انقيس نفسك بي . انك اذن جاهل . انت تكلم هذا
الكلام انت الذي لم يرك احد قط وفي يدك حسام

رودريك

ان الصاعقة لا تعرف الا متى انقضت يا كونت نخذ حذرك

الكونت

ويحك اتعلم من انا

رودريك

نعم ولو كان فتى امامك سواي لارتاع من ذكر

اسمك وانا اعلم انني اذا نازلتك نازلت الموت مستبسلاً
ولكنني اعلم ايضاً ان قوتي مثل شجاعتني فهي اذن عظيمة
هائلة وان من ينتقم لايه يهون عليه كل صعب وان يدك
وان تكن شديدة الا انها لا بد تكسر

الكونت

انا اعلم يا بني انك شجاع باسل وبطل مقدم وذلك
ما كان يلوح لي بين عينيك . كلما رأيتك ونظرت اليك .
ولما كنت اتوسم فيك انك تكون بطل هذه البلاد قد
هيأت لك ابنتي عروساً تزف اليك وقد زادني املاً فيك
واعظاماً لك ما اراه الآن منك من الشجاعة والاقدام بل
هو ما كنت اتوقعه منك واتوسمه فيك ولكنني اشفق
على صباك وان كنت اعجب من بأسك فانتصح لي ولا
تقدم علي مغرراً بنفسك واعفني من قتال اكون فيه
واياك على غير استواء . فانك لا تنازلي منازلة الاكفاء
بلا كفاء . واعلم انني اذا قتلتك لم يكن لي من قتلك ما

يوجب الفخر . ومن نازل بغير خطرٍ كان غير ذي مجد في
النصر . بل لا يكون لي من قتلك الا الحزن عليك . فانصح
لي واذهب سالماً بنفسك فهو خيرٌ لك وابقى اليك

رودريك

رقة والله في غير موضعها واشفاق من غير اهله ويحك
وهل من ينزع مني الشرف يخاف عليّ من التلف
الكونت

اخرج من هنا

رودريك

ولكن تخرج معي

الكونت

ويلك هل سئمت الحياة

رودريك

وانت اتخاف من الممات

الكونت

اذن فاتبعني وانقم لايك اذا كنت رب انتقام .

وحامل حسام

« الواقعة الثالثة »

اوراك . شيان . ليونور

اوراك

كفى شيان حزناً واضطراباً ولا يفقد بك الحزن الصوابا
فان الريح يعقبها سكون وتعقب راحة القاب العذابا
وانك سوف تلقين الاماني فتسهل بعد ان كانت صعبا

شيان

اسيدتي فؤادي ليس ياتني سوى باب المحوم لديه بابا
وما قد حلّ فيه ابي اراه نذيراً لي بان اتقى مصابا
وذلك بعد ان قد كان قلبي يرى فيه الاماني العذابا
احب كما احبُّ ووالدنا على وفق وقد صرنا غضابا
بدا ذاك النفور نخاب فيه رجائي والقوءاد لديه ذابا
فيا لله من طمع شديد اتاه ابي نخبت به وخابا
وياحي ويا مجدي اراني ستغدو راحتي بكما انتحابا

اوراك

ليس لك يا شيان من هذا النفور ما يوجب الخوف
فانه كما نشأ في ساعة يزول في ساعة وفوق ذلك فان
ابي نفسه قد قام يسعى في الامر لتقرير الصلح بينهما وانا
اعدك بانني ابذل كل جهدي في ملافاة هذا الخطب

شيان

ليست المصالحة تغني شيئاً في مثل هذا الحال . فان
الاهانة شديدة لا تقبل الزوال . وعبثاً يسعى الناس في
ارجاعها الى الوداد . فان الجرح ينفر بعد حين اذا كان
البناء على فساد . وان البغض قد شبَّ جمره في قلبيهما
وتسعر . والقلوب مثل الزجاجة كسرها لا يجبر

اوراك

ان القران الذي يتم بينك وبين رودريك يزيل من
قلبي ابويكما كل عدا . ومتى تم الزفاف بينكما زالت به كل
عدواة وشحناء

شبان

ذلك ما ارجوه يا سيدتي واتمناه . ولكنني اعرف ابي
واباه . فلا حول ولا قوة الا بالله . واني اراني لا اقدر ان
امسك دموعي عن الانهمال . بين عذاب الماضي وخوف
الاستقبال

اوراك

وما عسائكِ تخشين من شبيخ عاجز ضعيف البنان

شبان

ان رودريك يا سيدتي شجاع

اوراك

نعم ولكنه عاشق ولهان

شبان

ان الغيرة يا مولاتي على الشرف . تغلب العشق والشغف

اوراك

كفي يا شبان فاني لا اري في ذلك ما يوجب
الخوف الشديد . فاني اعلم ان رودريك يحبك حباً ما

وراءه من مزيد . فهو لذلك لا يجسر ان يأتي بما تكرهين .
وعند اول كلمة منك يزول غضبه وياين

شبان

آه ياسيدتي اذا لم يطعني كيف يكون مصابي منه .
واذا اطاعني فماذا يقول الناس عنه . ثم هو من سلالة شريفة
كريمة . فكيف يطبق ان يحمل مثل هذه الالهانة العظيمة .
وكيف كان امره سواء رضي او ابي . فاني لا اجد لي من
هذا المصائب مهربا . فاذا رضي بالسكوت كان غير اهل لي .
وان لم يرض وقاتل كنت على خطر ان افقده هو او ابي

اوراك

لقد تجاوزت يا شيمان الحد في الظنون . فاني لا اخال
ان من مثل هذا الامر يكون . واذا شئت فانا ادعو
حيبك الى هنا واحنفظ به حتى لا يخرج من هذا القصر .
وبذلك تمنع العداوة ولا يتفاقم الشر

شيان
جزاك الله خيراً يا سيدتي فهذا جل ما اتمناه في
هذا الامر

« الواقعة الرابعة »

اوراك • شيان • ليونور • الخادم

اوراك

يا غلام اذهب وناد رودريك الى هنا

الخادم

ان الكونت جومس ورودريك ...

شيان

ويلاه خارت قواي

اوراك

تلكم

الخادم

قد خرجا من هذا القصر معاً

شيمان

وحدها

الخدام

نعم وقد لاح لي انهما يتنافران . وعلى القتال عازمان

شيمان

ويلاه لاشك انهما يتضاربان . فاسمحي لي يا سيدتي

ان اذهب فارى ماذا يفعلان

« الواقعة الخامسة »

اوراك . ليونور

اوراك

مسكينة ما اشد بلواها . بل ما اشد بلواي في هواها .
ابكي لمصابها ويزيد حب حبيبها في قلبي . آه لقد خارت
قواي وزادت نيران حبي . وان هذا الامر الذي سيفصل
رودويك عن شيمان . يجي لي في حين واحد الآمال
والاحزان . ثم ان انفصالهما هذا الذي انظر اليه بعين الاسف .

يداخلني منه سرور خفي من الحب والشغف

ليونور

عجباً يا سيدتي ما كنت احسب ان فضلك العليّ
يخضع لهذا الحب اللذيّ

اوراك

لا تقول دنيّ فان الحب في القلب الشريف شريف
بل احتراميه لاني احترمه انا بانتصاره على قايي الضعيف
فاني كلما حاولت طرده عني يزيد تقرباً مني بل ينشئ لي
املاً ليس بالحسبان . فاري قايي يطير على اثر حبيب
فقدته شيان

ليونور

رويدك يا مولاتي فهل اضعك الرشاد

اوراك

آه يا ليونور ما اشد سلطان الحب على هذا الفؤاد
فهو سم قد سرى في دمائه . وداء خالط جميع اجزائه .

وكيف توءملاين من مريض شفاء . اذا كان مولعاً بحب الداء

ليونور

وما انكر عليك ان املك يقودك الى هذا الفعل . ولكن

اذكري يا سيدتي ان رودريك ليس لك باهل

اوراك

ذلك امرٌ احكم فيه الحكم الفصل . ولكن اسمعي ما

يجول في خاطري . واعجبي مما تمثله لي سرائري . اذا خرج

رودريك منتصراً من هذا القتال . وقهر اباشيمان وهو من

اعظم الابطال . يزداد بي فيه الامل . واقدر ان اظاهر بحبه

بغير خجل . لان من يقهر الكونت في الحرب . لا يكون

لديه امرٌ صعب . واني لتمثل لي آمالي انه اذا انتصر . تصبح

البلاد خاضعة له على الاثر . بل ارى اكثر من ذلك حتى اني

لا اخاله الا جالسا على عرش غرناطة والمراكشيون ترهبه وتخشاه

وارغونيا تجده به فاتحاً شهيراً ترتعد منه اعداه . ثم يدفع فتوحاته

بعد ذلك الى البورتغال . ثم يندفع الى افريقيا فيرمي فيها القتال

وبالجملة فان كل ما يقال عن فاتح شهير . اراه في هذا الحبيب
سبب سرور لي ونفخر كبير

ليونور

انظري يا سيدتي كيف نقولين فان هذا البراز قد لا يتم

اوراك

انا اعرف شجاعة رودريك وقد اهين . ثم خرج مع عدوه
فهل بعد في برازها ترتابين

ليونور

وهي انهما تبارزا فهل يبلغ رودريك بالافعال . ما بلغت
به الآن بالامال والاقوال

اوراك

لقد ضاع صوابي يا ليونور فلم ادري ما اقول . ولا ادري
اي حزن يعده لي هذا الامر المجهول . فتعالى معي الى حجرتي
يا لله . وعزّي قلبي عما يلقاه ويخشاه

« الواقعة السابقة »
الليلة

الملك ~~فخر الدين~~ . الدون ارياس . الدون حنش

الملك

وهل بلغت الجرأة بهذا الكونت الى ان يحسب ان ذنبه

يكون من غير قصاص

الدون ارياس

مولاي لقد نصحتك من قبلك طويلاً فمأنت منه ما مولاً

الملك

عجباً وهل يجسر احد من رعاياي . على ان يخترق وصاياي

يهين الدون دياك ويخترق الحاكم . ويجري في وسط قصري ما

هو عليه عازم . اما والله لو باع مجده ونصره السماء الاعلى .

ما كان لدي الا عبداً ذليلاً . او تجاوز نخره المجرة مقاماً ومحللاً

ما كان عندي الا حقيراً ضئيلاً . وهبه كان اله الحرب في باسه

ورب النصر والقنال في شدة مراسه . فلارينه كيف تكون

عواقب العصيان . ولاؤدبه غير هذا الادب بعد الآن .

فابستوثق يا ارياس اليوم منه . واياك ان تغفل عن البحث عنه

الدون صنش

رويدك عليه يا مولاي حتى يسكن غضبه فقد بلغه امرك
وهو مضطرب الجأش من المشاجرة والانسان متى كان محتداً
يصعب عليه الانقياد . بعد العناد . ثم لا يابث قليلاً حتى
يسكن فيعود الى الرشاد

الملك

دون صنش اسكت ولا تكلم واعلم ان من يتداخل في
امر العصاة بالعصيان يتهم

الدون صنش

الامر امرك يا مولاي لكن الا تسمح لي بكلمتين للدفاع عنه

الملك

وما عساک ان نقول

الدون صنش

ان النفوس الشريفة يصعب عليها الاذلال والخضوع ولا
سيما اذا كان فيها ما يستوجب الخجل والعار وانك يا مولاي

يجب ان تسرَّ بعصيانه لانه دليل على شجاعته وقوة جنانه واذا
 شئت تعويضاً عن هذا الامر فمره ان يذهب الى الحرب
 فيعيضك عن العصيان الغلبة والنصر

الملك

لقد اسأت الادب ولكني التمس لك عذراً بانك لا تزال
 فتى غراً الا تعلم ان الملك تازمه راحة رعاياه وان يحافظ على
 اعتباره اياهم واعتبارهم اياه فاننا اسهر على شعبي كما اسهر على اهلي
 وصحبي ثم انت تشير عليّ وانت في موقف القتال اما انا فيجب
 ان اسير سير الملك العادل اما الكونت فمهما تكلم الناس عنه
 فان شرفه بطاعتي لا ينقص شي منهُ وفوق ذلك فان الالهانة
 منه قد لحقت بي لاني اتمت الدون دياك مؤدباً لابني فاهين
 بسببي . وان من عارض انتخابي فقد عارضني وتعدى عليّ . . .
 كفي فلا تعد تكلم في هذا الشأن بين يدي . ثم قد قيل لي
 يا ارياس ان بعض الناس قد رأوا مراكب اعدائنا القدماء .
 مقبلة الى مصب النهر ناشرة رايات القتال والعداء . فكيف

كان ذلك

الدون ارياس

لقد عرف الاعداء يا مولاي انتصاراتك الدائمة . وقد
كسرتهم مراراً فلم تعد تقوم لهم قائمة

الملك

ليس ذلك بكاف فانهم لا يزالون ينظرون بعد الحسد الي
عرشي الذي وطدت اركانها على رغمهم في هذا البلد . فان بلاد
الاندلس هذه كانت لهم فلا بدع ان صرفوا اليها انظارهم وعملهم
وهذا هو السبب الذي جعلني اقيم عرشي في اشبيلية الزاهرة .
لا كون قريباً منهم وتكون عيني لهم ابداً ناظرة

الدون ارياس

انهم يعلمون شدة حربك وقتالك . فما اراهم يقدمون
على مهاجمة اطلالك . ولا ارى من شيء يجب الخوف منه

الملك

ولكن لا يجب علي ان اتهامل عن امر اغفل عنه . فان

الثقة موضع الندم . والاثمان على الحوادث منزلة للقدم . افلا
تعلم انهم في اقل من ليلة يكونون في ديارنا . فاذهب وضاعف
الحراس في مينائنا وعلى اسوارنا . وهذا كفاية في هذا المساء

« الواقعة السابعة »

الملك فرنان * الدون الونس * الدون حنش * الدون ارياس

الدون الونس

مولاي قد مات الكونث ولك البقاء . وقد انتقم ابن
دياك لايه انتقام الشرفاء

الملك

ذلك ما كنت اتوقمة واخشاه . من نهاية امر ساء في مبداه

الدون الونس

وقد تركت شيان آتية الى هنا تطلب منك العدل

الملك

انني احب انصافها ولكن ارى الكونث قد نال جزاءه المثل
بالمثل . ثم مهما يكن ذنبه عظيماً . فانه يسؤني ان افقد مثله

قائداً كريماً . فانه خدم ملكي كل خدمة . وساعد دولتي في
كل ملة . ومهما يكن ذنبه يوجب الاستياء . فان مماته يوجب
الحزن والبكاء

« الواقعة الثامنة »

الملك * الدون دياك * شيان * الدون صنش * الدون ارياس
الدون الونس

شيان

مولاي العدل العدل

الدون دياك

مولاي السماع السماع

شيان

اني اترامى على قدميك

الدون دياك

اني اقبل ركبتك

شيان

انما اطلب العدل

الدون دياك

وانا اطلب الدفاع

شيمان

اشكو اليك فتى جاهلاً قتل ابي ظالماً وباطلاً

الدون دياك

مولاي ولكنه انتقم لايه

شيمان

ان الملك يطلب العدل لرعاياه

الدون دياك

والمنتقم العادل ليس له قصاص يخشاه

الملك

قم انت وهي وليتكم كل منكما على حدة فتكلي يا شيمان ولا

تخافي وانت فاسمعا حتى تنتهي

شيمان

مولاي لقد مات ابي ونظرت بعيني دمه الطاهر يسيل من

جنبه الشريف . نعم رأيت ذلك الدم الذي طالما دافع عن

اسوارك . ذلك الدم الذي طالما سفك في سبيل انتصارك .
 رأيت ذلك الدم يرغى ويزبد اسفاً على الهلاك . وغيظاً من
 ان يسيل في سبيل سواك . ذلك الدم الذي لم تقدر المعارك
 على اراقته . قد اراقه رودريك في قصرك وفي وسط ساحته .
 وقد بلغني خبره فقممت اجري الى محل العراك فوجدت . . . آه
 وجدت ابي جثة بلا حراك فاعذرني يا مولاي على بكائي
 واحزاني . فان صوتي قد خاني ودمعي اصدق من لساني

الملك

تشجعي وأتمي الحديث يا شيان . فان الملك يقوم لك مقام
 ابيك . هذا الان

شيان

قلت انني وجدت ابي جثة لا حراك فيها . ودمه الطاهر
 يسيل من جنبه كأنه يكتب لي على الارض المواجب التي علي
 ان اجريها بل تصورت ان جرحه باحمراره فم يناديني ان
 انتقم له واخذ بثاره . فاقبلت اليك يا مولاي اسألك العدل

صيانة لا بطل ملكك ان يكونوا تحت خطر القتل . يعبت
 بدمائهم فتى جاهل مائق . ثم لا يلقي بعد ذلك الجزاء اللائق
 انك اذا قتلت ابطالك بغير جزاء . ورخصت لديك الارواح
 والدماء . يصبح ملكك اعزل بلا سلاح . وعرشك اميل بلا
 رماح . واخيراً فان ابي قد مات وانا اطلب ثاره . لتصون
 بذلك ملكك اكثر مما تصون فخاره . فانت اذا فقدت ابي
 فقدت الموت والقتل . فانقم للموت بالموت وللدم بالدم المثل
 بالمثل . اقتل لا لاجلي بل لاجل ملكك . بل لاجل عظمتك
 بل لاجل شخصك . اقتل يا مولاي او ترى كل رجال الدولة .
 لا يقبلون لك ملكاً ولا يهابون لك صولة

الملك

تكلم يا دون دياك

الدون دياك

ليس اشهى للمرء من فقد الحياة . اذا فقد عزمه وقواه .
 وما امره على الانسان ان يعيش بالعز عمراً طويلاً . ثم تختم

ايامه حقيراً ذليلاً . انا الذي طالما بنيت بافعالي المجد والفخر .
 انا الذي حيثما سرت كان يتبعني النصر . انا الذي لا اعرف الا
 العزّ ورفعة القدر . ارى نفسي بعد ان عشت هذا العمر السعيد
 اموت ذليلاً مقهوراً ان هذا لشديد . اهانة لم تقدر عليها
 الحروب واهوالها . وعجزت عنها غرناطة ورجالها . بل قصر عنها
 كل اعدائي واعدائك يقدر عليها الكونت وحده تحت لوائك .
 كل ذلك لانك رفعت قدري فوق قدره . ولان لي من العمر
 اكثر من عمره . وعلم الله يا مولاي لقد كاد هذا الشعر الذي
 اشتعل سواده شيبا في خدمتك . وهذا الدم الذي سفك مراراً
 في نصرتك . وهذه اليد التي طالما فرقت عنك صفوف الاعداء
 كادت كل هذه تنزل الى القبر بالاهانة والشقاء . لولا ولد
 يستحق ان اكون اياه . وان تكون هذه البلاد بلاده وان يكون
 الملك مولاه . فاخذ من الكونت بثاري . وردّ لي بياض شرفي
 ومحاسن عاري . فاذا كان اظهار الشجاعة والهمة يستوجب
 القصاص للانتقام من لطمة . فعلياً انا يجب ان يسقط القصاص

والباس . فان اليد اذا جنت كان قصاصها على الراس . فنما انا
الرأس وابني الساعد واذا قالت شيان ان ابني هو القتال . فاني
اقول لها انه لولاى لم يكن بفاعل . فاذبح اذن هذا الشيخ العاجز
الواقف امامك . وابق على ابنه فانه الساعد الذي يحمل حسامك
وانا اتعهد بانني اسفك دمي لشيان راضياً بالتلف . لاني اكون
قد عشت بشرف فاموت بلا اسف

الملك

ان امركما من الاهمية بمكان . يجب ان ينظر فيه قضاة
السلطان . فاذهب يا دون صنش بشيآن الى منزلها الآن وانتم
فابحثوا لي عن رودريك فاني اريد ان تجري العدالة في كل مكان

شيان

اذن من العدل يا مولاي ان يموت القتال

الملك

سكني روعك يا بنية

شيجان

آه . هذا مما يزيد بي القلاقل

الفصل الثالث

« الواقعة الاولى »

رودريك الفير

رودريك

قسمت فؤادي للماثر والوجد فقسم به وجدتي وقسم به تجدي
قضت حقها العليا مني وما انا ساقضي حقوق الحب تحفوظة العهد
فجئت لشيجان لتأخذ ثارها سواء بعينها او الصارم الهندي
وما حاكم الا الغرام وانه لا ظلم ذي حكم على كل ذي وجد
تبارك خلاق المحاسن انه ينال بها ثار الظباء من الاسد
يقلدها اجفانها ولحاظها فتسطو علينا بالحسام وبالعمد
خليلي ما للحب يستعبد الفتى وما للفتى في الحب اطوع من عبد
وما للهوى يفضي فؤاد اخي الهوى ولو كان ذلك القلب من حجر صلد
فلولا العلى لم تبغ شيجان مقتلي ولولا الهوى ما جثتها الان عن عمد

الفير

رودريك ماذا فعلت والى اين انت قادم يا خاسر

رودريك

قادم الى حيث بقودني حظي النكد وبختي العاشر

الفير

ويحك ما هذه الجسارة وما هذا العناد . كيف تظهر في

مكان كسوته بسواد الحزن والحداد . هل انت انت لتذكرنا

بالكونت . الم تكن قاتله انت

رودريك

نعم قتلته لان حياته كانت عاراً علي . وانما مجدي الذي

قتله وهو الذي حرك يدي

الفير

ويل لك اتلتجيء الى منزل من قتلت . وهل رأيت

أحدًا فعل الفعل الذي فعلت

رودريك

انا لم آت الى هنا خائفاً او هارباً . بل اتيت الى صاحب

الدم للعدل طالباً . فلا تنظري اليّ بعين التعجب لما آتته . فانما
 انا اطلب الموت الذي سقيته . وقد اخترت حاكم الحب محاكمي
 وهو شيان . فاننا استحق الموت لاني بادأتها بالعدوان . وجل
 ما اطلبه الآن لديها لعنة من فيها وقتلة من يديها

الذير

بل اهرب من امامها بعيداً . وتجنب مرآها ما دام حزنها
 شديداً اذهب ولا تعرض نفسك لفضيها لئلا تموت بسببها

رودريك

لا لافان هذه الحبيبة التي رقت في عينيها . ما اظن انها
 تغضب عليّ او اكون بغيضاً لديها . وفوق ذلك يا الفير فاني
 اشتحي القتل وحبذا هو من يديها

الذير

انها لا تزال في قصر الملك تسيل دمعا المهرق . وما اظنها
 تأتي الى هنا الا ومعها رفاق . فاذهب . . . اذهب يا رودريك
 بالله وخلصني من هذا العنا . فماذا يقول الناس عنك اذا

وجدوك هنا . بل ماذا يقولون عنها . اذا قالوا قاتل ابياها عندها
 وقريب منها . انها سترجع قد عادت وها هي قادمة . فبالله
 يا رودريك اختف في مكان هنا ولا تجعلني نادمة

« الواقعة الثانية »

الدون صنش . شجان . الفير

الدون صنش

نعم يا سيدتي انت المصيبة في طلب الثار والقتل . فان
 بكاءك حق وحزنك عدل . واني لا اتعرض الى عزائك . ولا
 اتكلم في تخفيف بلائك وبكائك . وجل ما اقدر عليه الان
 ان اعرض في خدمتك سبني للانتقام من قاتل ابيك الخوان
 فاستخدمني عشقي لك في سبيل انتقامك . فان ساعدي يزداد باساً
 وقوة اذا امددته بغرامك

شجان

ويلاه ما اشقاني

الدون صنش

يا سيدي اسمحي لي بالانتقام وانقل

شبان

اذن اسمي للملك الذي وعدني بالعدل

الدون صنش

ان الثار يا مولاتي قد تناساه الازهان . اذا طال عليه
الزمان . ثم تضيع الدموع في مدهاه هدرًا . اذا استمر البحث والحكم
فيه دهرًا فاسمحي لبطل يعرض لثارك حسامه فانه قريب المنال
عليه اذا رame

شبان

هذا آخر دواء اذا احتجنا اليه فاذا رأينا امد الحكم قد
طال فانت حر في الثار والاقدام عليه
الدون صنش

الحمد لله ذلك ما كنت ارجوه واتناه واذا قد انلتني اياه
فانا اذهب مسرورًا واستودعك الله

« الواقعة الثالثة »

شيمان * الفير

شيمان الكبير

قد خلونا فصرت في خلواتي	حرّة ان ايح مكنتاتي
واريك الحفي من نار حزني	وسيل الدموع مزدوجات
فأبي يا الفير قد مات لكن	كيف ارضى من قتله ثارات
والذي قد امانه هو حي	في فؤادي مضاعف حسراتي
يادموعي اهطلي فنصف حياتي	لمصابي امانات نصف حياتي
ثم اني مضطرة لانتقام	للذي قد مضى بما هوات
اقتل الآن شطر عمري حبا	للذي قد قضى وفي ذا مماتي

الفير

اصبري يا شيمان

شيمان

..... ويلاه اين ال	صبر مني في هذه النكبات
هو عندي مكان روحي فان او	تمله زادت في مهجتي قتلاتي

الفير

عجباً يا سيدتي يقتل اباك . ولا تزاين تحبينه وتصفينه

هواك

شبان

ليس هو حباً يا الفير بل عبادة . فاعجبي كيف اجد
 الشقاء في الذي اجد فيه السعادة . بل اعجبي كيف اجد
 العدو في شخص الحبيب . وان تتنازعي العداوة والحب فلا
 ادري ايها اجيب واني لاشعر ان رودريك لا يزال يحارب
 ابي في قلبي بلا انقطاع . بين هجوم ومضايقة وغلبة ودفاع .
 ولكن مهما يكن العشق عزيزاً في مطالبي . فاني لا ازال
 اميل الى اتباع هواجبي . وانا بين الامرين لا ادري الى
 ايها اميل . فان كان حبي لرودريك شديداً فان خطب
 ابي جليل . وجل ما اعلمه ان ابي قد مات . وان دمه
 يصبح بي هلي الى الثارات

الفير

اتعمدين على قتله

شبان

آه ما اشد هذا الاعتماد . والى اي امر شديد ارى
قلامي ينقاد . اطالب راس القاتل وانا اخشى ان احصل
عليه لاني اعلم ان موتي يتبع موته ولكنه موت اميل اليه
الفير

دعي دعي يا سيدتي هذا العمل الظالم . واستنجدي الله
في مصابك فهو اعدل حاكم

شبان

ماذا . . . اموت ابي بين يدي ودمه يصرخ عنه انتقمي
لي من القاتل ثم لا انتقم منه لالا فان ذلك امر يذوب له فواءدي
من الحياء الماكن ابنة هذا القاتل الا لانتقم له بالبكاء وارضى
ان يغلب حبي على دمه المهراق لالا فان ذلك عار لا يطاق

الفير

رو يدك يا سيدتي فليس في ذلك من عار اذا قصرت في

طلب نارٍ وكان حبيبك صاحب النار وفوق ذلك فانك قد
فوضت الملك في الامر فاطيعي الآن قلبك واكتفي بما فعلته
في الجهر

شبان

كفي كفي فان المجد ورفعة المقام يقضيان علي ان اقوم
بالانتقام ومهما تكن اعذارني في الغرام ظاهرة فانها شائنة لي عند
ذوي القلوب الطاهرة

الخير

ولكنك تحبين رودريك

شبان

نعم

الخير

اذن فماذا تصنعين

شبان

ماذا اصنع اتبعه فاقتله ثم اموت على اثره

« الواقعة الرابعة »

رودريك • شيمان • الفير

رودريك

رويدك لا تتبعيني فها انا لديدك فانتقمي لايبك بيدك

شيمان

الفير اين نحن وماذا اري رودريك في منزلي رودريك

امامي

رودريك

نعم انا امامك فاقتليني ولا تشفقي علي فانت ترين بين

يديك فتى راكعاً لا يحملك في قنله اقل دفاع

شيمان

ويلاه

رودريك

اشمعي

شيمان

آه لقد مت

رودريك

دقيقة بالله

شيمان

اذهب ودعني اموت

رودريك

اسمعي لي كلمتين فقط ثم لا تجيبيني الا بهذا السيف

شيمان .

ماذا . . . بسيف لا يزال ملطخاً بدم ابي

رودريك

شيمان . . .

شيمان

ارفع هذا السيف من امامي فهو يذكرني بجريمك

ويثقل حياتك علي

رودريك

. لا بل اطياي النظر اليه فهو يهيج انتقامك فيهن

علي المات

شيمان

انه مخضب بدمي

رودريك

اذن فاعمديه في احشائي . وامحي الدم الذي عليه

باحمرار دمائي

شيمان

ما هذه القساوة من القدر . في يوم واحد يقتل الاب

بالسيف والابنة بالنظر . . . ارفع . ارفع هذا السيف من

امامي فانّ مرآه يميني فكيف تريد ان اسمك

رودريك

كما تشائين لكن لست ارتجع . عن حب موت ابي له تبع
احب ان التقيه من بديك فلا . توءملي بي خيراً منه ينتفع
اني قتلت اباك اليوم مرتبجماً . مجداً لقد كاد عني اليوم ينتزع
من لطمه لابي كانت على كبدي . جراً فنزلت لا خوف ولا جزع
فقتت في ذا بامرٍ كان يلزمي . ولم يكن لي عنه قط متسع
لكن رو يدك لم اقتل اباك كذا . عفواً ولم يك لي في قتله طمع
ابل لم اقاتله الا بعد معركة . بين الغرام وقابي ليس تندفع

يقضي الهوى لي بغفران فاتبعه
 واصبح العيش بعد العار ينشدني
 فقلت لبيك لا ترفى المييبة بي
 وان من عشقتني قبل مرتفعاً
 وانني ان اطعت الحب ضاع به
 فكان من ذلك مجدي راضياً وكذا
 ولست اكنم اني قد اسأت به
 بجئت اطلب ان ارضيك مجتهداً
 ولا رضى لك الا ان يراق دمي
 وانني لم اجى الا لاسنكه
 لكن يعارضه تجدي فامتنع
 ان الحياة كما لا تشتهي طبع
 اذا بقيت ذليلاً ليس ارتفع
 بالعز تكرهني في - بين اتضع
 تجدي وضاع غرامي اذ هما شرع
 ابي ولم يبق الا انت يمتنع
 الى فوء ادك - سواء منه ينصدع
 حتى اتمم فرضاً ثم اقتنع
 فهاذي لك لا يجمل ولا فزع
 فانه لك ملك ايس يرتجع

شيمان

آه يا رودريك اني وان كنت عدوة لك الا اني اعذر
 فيما محوت من العار . ومعاذ الله ان الومك وانما انا ابكي على ما
 يلحقني من الدمار . لاني اعلم ان الالهانة شديدة تقضي باكثر
 من ذلك . وقد جناها ابي فاستحق جزاءه فهو هالك . بل انا
 اشكرك لانك قمت بالواجب . ولانك علمتني بان اقوم بما علي
 من المطالب . فانت قد ثرت ثورة الاسد فانتقمت لايك

ومحوت عارك وذلك - وانا قد قتل ابي فيجب علي ان انتقم له
 وافعل فعلك آه يا رودريك يا ليت القاتل كان سواك . اذن
 كنت اعتمد في الانتقام على حسامك ويمناك واجد منك يداً
 محبوبة تكفكف دموعي وكلاماً عذبا يسكن احزاني وولوعي .
 ولكن واسفاه انت القاتل فانت الذي يجب ان تقتل . وهذا
 الذي يقضي علي به الشرف ان افعل . قضاء ما امر حكمة علي
 فؤادي يدعوني لان انتقم منك كما انتقم من الاعادي وهيهات
 ان اقدر علي الصمغ عنك فان شرفي وثار ابي اعز لدي منك
 ومهما يكن في قلبي من عوامل حبك فان فعلتك تدعوني لان
 اقتدي بك واذا قد اظهرت نفسك اهلاً لي بفضلك . فانا
 ساظهر نفسي اهلاً لك بقتلك

رودريك

اذن فاتبعي ما يرسمه لك الشرف . انت تطالين رأسي
 وانا اسمح لك به بلا اسف . فاقطعيه بيدك البيضاء فهو احب
 لدي من ان تقطعه ايدي القضاء . واياك ان تنتظري صدور

الحكم فقد يطول عليه الامد ويعظم به الجرم اضربي اضربي
رأسي ولا تصفي الى الحب والحلم

شيمان

اذهب فانما انا خصمك لاجلادك القاطع . وعلي ان اطلب
قتلك وعليك ان تدافع . بل علي ان اطلب هذا الرأس من
يد سواك وان الح بطلبه لا ان اقطعه بيدي فاذهب

رودريك

قلت انك بي تريد ان تقتدي . فاقتليني بيدك فاني
قتلت اباك بيدي

شيمان

آه يا قاسي القلب هل يستوي بيننا الامران . تقتل ابي
وحدك ثم تساعدني على قتلك الآن . اذهب فانا انتقم وحيدي
كما انتقت وحدك . فاني اريد ان يكون مجدي مساوياً بمجدك

رودريك

آه ايها الشرف ما امرك من نقمة . اقتليني يا شيمان

ويلاه الا احصل على هذه النعمة . فبحق ايك القتا
وبحق حبك وميلك الي . اقتليني انتقاماً مني او اقتليني ش
علي . فان عاشقك الواقف امامك احب اليه ان يموت
من يدك من ان يعيش موضع كرهك و غضبك
شبان

انا لا اكرهك

رودريك

يجب ان تكرهيني

شبان

لا اقدر

رودريك

ألا تحسبن لوم الناس اذا قالوا ان غرامك
انتقامك من اجلي . فاقتليني واقطعي السننهم عنك و
سمعتك وشرفك بقتلي

شبان

لا بل بعفوي عنك استحق المجد والفخر فاذهب

ولا تظهر امامي . فاني احبك ولا اريد ان اطيع انتقامي .
اذهب واهرب تحت ظلام الليل واياك ان يعلم احد انك
دخلت الى هنا ثم خرجت سالما فان ذلك يحبط قدري

رودريك

يجب ان اموت

شيمان

اذهب بالله

رودريك

على ما عزمتم

رودريك شيمان

عزمتم بالرغم عن حبي لك . ان اسعى واطلب قتلك .
ولكن مع شدة هذا العزم . اريد ان لا احصل على شيء
من هذا الحكم

رودريك

آه يا حبه ما اعجب معجزاتك

شيمان
آه يا مصائب ما اشد آياتك

رودريك
ويلاه كم كلفنا ابوانا من الحزن

شيمان
رودريك من كان يظن

رودريك
شيمان من كان يقول

شيمان
ان ساعة زفافنا بعد ان كادت تنال . اصبحت الآ
وهي من المحال

رودريك
وانا بعد ان كدنا نباغ الميناء . هبت علينا هذه العاصف
فقطعت ذلك الرجاء

شيمان
آه يا حزن ما امرك

رودريك

آه يا مصاب ما اضرك

شبان

اذهب . اذهب بالله لا اريد ان اسمع

رودريك

اذن استودعك الله الى حياة هي المات حتى ينفذ

بي العدل وتقطع الحياة

الفير

آه يا سيدتي ما امر هذا المصاب

شبان

دعيني يا الفير ليهدأ ما بي من الاضطراب وهلي

معي فساعدني بالبكاء والانتحاب

« الواقعة الخامسة »

الدون دياك

كيف هذي الايام والحدثان هل يرى راحة بها انسان

تخرج الحزن بالسرور لدينا ما زجا حزننا بها المهرجان

ان روحي في جنة من سروري فعلاما في قلبي الخفقان
 انني قد رأيت قتل عدوي وتهنت نفسي وطاب الزمان
 فلم اليوم لا ارى ابني الذي اد رك ثاري حسامه والبنان
 كل عزمي من طول بحثي عنه خائفا ان تصيبه احزان
 وانا لا اظنه في فرار فهو اعلى نفسا فليس يهان
 غير اني اخشى عليه بان تبعه من قتيله الاعوان
 فهو اما قضى بايدهم او بات في السجن آه خاب الامان
 لا فاني اراه يارب لا خا بت ظنوني لا خاب مني العيان

« الواقعة السادسة »

الدون دياك • رودريك

الدون دياك

رودريك هل سمح الله بان اراك

رودريك

واأسفاه

دعني
 احد
 نزلت
 فاقت
 كل
 هذا
 عن

لا ت
 فانا
 واهني
 شم
 واس

الدون ديباك

لا ثقل واأسفاه . ولا تمزج سروري بجزن بالله . بل
 دعني امدحك على شجاعتك . واقول لك انني وجدت منك
 احد الابطال من سلاتك . فانك من اولئك الابطال
 نزلت . ومني انا تساسلت . ولكن اول ضربة من حسامك
 فاقت ضربات حسامي . وهذا اليوم من ايامك اربي على
 كل ايامي . فتعال يا بني باركني في ايام عجزتي . تعال وقبل
 هذا الشعر لانك رددت اليه بياض عزي . تعال وامح بقبلك
 عن هذا الوجه ما لحقه من العار المخزي

رودريك

وانا ان محوت عنك فعاري	لا تكن مادحا فمك فخاري
فصلاحي من غير فضلك جاري	فانا منك ان فعلت صلاحا
ت بامر لديك ارضى الباري	واهني نفسي بائي قد
بعد ذا ارتضي واشفي اوري	ثم اذ قد رضيت عني فدعني
مصدق بالفواد مثل السوار	واسمحن لي بان انا دي بياس

انني قد محوت عارك لا اندم فيه فذاك من اوطاري
 غير اني به محوت غراماً كتبت منه شقوتي ودماري
 وتخيرت بين مجدي والعشق فلاحجد كان كل اخياري
 فصنعت الذي علي فدعني من فؤادي للعشق آخذ ثاري

الدون دياك

قف فان الفخار اعلى مقاماً وتغاب على الهوى بانتصار
 وانزع العشق من فؤادك لانه حله فهو الهوان للجبار
 انما العشق لذة تلتقيها حيث كانت والفخر فرد فخار
 ان تكن من حبيبة قد فقدت احب فاسلو فغيرها كم جوارى

رودريك

آه ماذا نقول . . .

الدون دياك

. . . . ما ينبغي العلم به فانتصح له لانتصار

رودريك

كفي كفي يا ابي فاني قد انتقمتم وكان انتقامي على نفسي

افلم يكفك ذلك حتى تدفعني الى ما هو اشد من العار
 واعظم من الفضيحة ألا تدري ان الخائن سيء في الحب .
 اشد عاراً من الجبان في الحرب . فدعني دعني بالله من
 هذا الامر المنكر فهو عارٌ عليّ وعارٌ على العاشق ان يسلم
 هواه . فانا قد فقدت شيان بامرِكَ فقل فقد ابني الحياة .
 وانتحر فلا حول ولا قوة الا بالله

الدون دياك

رويدك يا ابني فليس الآن وقت الانتحار . فان البلاد
 في حاجة الى سيفك البتار . وان ما قيل عن دخول اسطول
 الاعداء الى مينائنا . قد جعل الاهالي يخشون من هجوم اعدائنا
 فاذهب فان عندي خمسمائة من الابطال انصاري تجمعوا حولي
 لمحو اهانتي وكشف عاري . وانت قد كفيتم مؤونة هذا الامر
 فاذهب في مقدمتهم فانهم يتبعونك الى مصب النهر . وهناك
 اذا لاقيتم الاعداء ودارت بينكم رحى الحرب على انهر الدماء
 هناك تموت موتاً يليق بامثالك الشرفاء لا ان تقتل نفسك بيدك

كما تفعل الجبناء . فاذهب يا بني واغتنم هذه الفرصة لخدمة
 بلادك واظهر للملك شرف موتك وحسن جلادك . ولكن ما
 اظنك الا راجعاً منصوراً . وعدوك الا مخذولاً مكسوراً .
 وبذلك تلزم الملك بالعمو عنك . وشيان الى حبك والنقرب
 منك فاذهب اذهب الى خوض غمرات الردى واكف ملكك
 وبلادك شر هؤلاء العدى اذهب وحارب وانتصر واظهر لهذا
 المليك . ان ما فقدته في قتلك الكونت من البأس والشدة يجده
 فيك . ولكن انتظر هنا قليلاً وها انا ذاهب لادعوك رؤساء
 رجالي الابطال . فتذهب بهم الى القتال (يذهب)

رودريك

صدقت ذلك عدل واستودعك الله

اليوم طاب الرجا يا نفس فابتهجي	لا خير في الحب ان ابقى على المهج
اقضي بموتين موت في الغرام حلا	عندي وموت بحب المجد ممتزج
فاخدم الوطن الاسمى واخدم من	اهوى ويا حسن موت فيه مزدوج
فان قتلت فقد وفيت حتي في	شرع الغرام وموتي موت مبتهج

الفصل الرابع

« الواقعة الاولى »

شنيان . الفير

شنيان

«صحيح يا الفير هذا الخبر الشائع

الفير

انك لا تكادين تصدقين اذا قلت لك ان الشعب يلهم
بما اتاه هذا الفتى الرائع من معجزات الشجاعة والبدائع . فان
الاعداء لم يثبتوا امامه الا كما ثبتت العصفور امام الباشق ولم
يتزلوا من سفنهم حتى عادوا اليها مكسورين بين ساج وغارق
وقد استمر هذا القتال ثلاث ساعات سوياً . حازت فيه ابطالنا
نصراً مجيداً وذكرًا علياً . واسروا ملكين من ملوك العدى .
بعد ان شتوهم قطائع بددا

شبان

ورودريك هو الذي عمل هذا العمل
الخير

نعم هو فله دره من بطل . فانه قهر بيده هذين الملكين
ثم جاء بهما اسيرين مكباين

شبان

ومن اين علمت بهذا الخبر الغريب
الخير

من الشعب يا سيدتي فقد شاع امره بين البعيد
والقريب . وكلهم يمدحون رودريك بكل شفة ولسان .
وينادون باعلى صوتهم هذا حامي الزمار هذا حامي الاوطان

شبان

وما الذي قاله الملك عن هذه الشهامة
الخير

ان رودريك لم يجسر بعد ان يظهر امامه . ولكن اياه .
الدون دياك تقدم بدلاً عن ابنه اليه . وقدم له هذين

الاسيرين بين يديه . وطلب اليه ان يسمح بدخول هذا
البطل عليه

شبان

ولكن هل اصابه جراح

الفيبر

ذلك لم اسمعه ولكن ما بالك ترتجفين سكاني روعك
وعودي الى رشدك

شبان

نعم فلا أعد الى رشدي . فاني ارى غضبي عليه يضعف
وقد غلبه حبي ووجدني . وهبيني اعثيت بامرہ ايجب ان
انسى ما علي . وماذا يفيدني اذا احسن رودريك كل هذا
الاحسان وهو المسيء الي . رويدك يا حبي . ودع مجالا
لغضبي . فان حبيبك وان اسر ملكين فقد قتل ابي . نعم
وان هذه الثياب الملطخة بالدماء . تذكرني بما صب علي
من البلاء . بل هي اول نتيجة من افعاله وعظائمه . اه

ان كل شيء اراه حولي يذكرني بذنوبه وجرائمه . فانت
ايها البيت الذي كان لابي مسكناً . ويا ايها الثياب والجدران
والاسلحة كوني افواهاً والسناً . وانصري ثاري في قلبي . على
ما يغالبه من غرامي وحبي . واذا رأيت الحب قد زاد بي
حتى تغلب على امد الانتقام . فساعدي قلبي عليه حتى يفوز
بالمرام . فيأمر بلا خوف بقتل هذا المنتصر الذي اذاقني
كؤوس الآلام

الفير

سكني روعك يا مولاتي فها ابنة الملك قادمة

« الواقعة الثانية »

اوراك . شيمان . ليونور . الفير

اوراك

انني لم آت اليك لاجتهد في عزاك . وانما انا آتية
لامرج بكائي يبكاك

شيمان

لا يا سيدتي بل يجب ان تشتركي في هذا السرور العام .
وتسري بالسعادة التي جادت لكم بها الايام . وانه لو كان امامك
سواي لما كان ذا حق بان يبكي ويتنهد . للنصر الذي حازه
رودريك واضحى الجميع به يشهد . فهو نصر اصبح به الناس
في سرور وفرح . الا انا فاني منه في حزن وترح . فانه قد
خلص وطنه وخدم الملك اجل خدمة . ولكن يده المنصرة
جلبت علي اشد نقمة

اوراك

حقاً يا شيمان لقد ابدع في هذه الحرب

شيمان

نعم يا سيدتي وقد بلغني هذا الخبر الذي كله بلاء و كرب
وقد سمعت الناس يقولون عنه في كل مكان . انه بطل شجاع
ولكن عاشق ولهان

اوراك

ما الذي يسوءك من هذا الخبر حتى تدعيه كرباً . ألم
تكوني تصفين صاحبه وجداً وحباً . بل لا يزال قلبك معه
ويين يديه . فمهما حصل من نخرٍ فان جله عائدٌ عليه

شيمان

كل يصنف كيف شاء كلاماً لكن ثناه غداً عليّ حراماً
بل ما سمعت بمدحه الا غداً قلبي يزيد نقطعاً وضرماً
هذا لان خسارتي لغرامه تزداد وقرراً اذ يزيد مقاماً
ويلاه كم في ذا السرور قوارص في قلب عاشقة تذوب هيأماً
اني اذا ما ازداد سمعي مدحه يزداد قلبي للجوى استسلاماً
— اهوى بقاه وانما لي واجب يقضي عليّ فاطلب الاعداماً

اوراك

آه يا جاحدة الجميل اكذا تكون محبة العاشقة . وهذه
نتائج المحبة الصادقة . افلا تعفين عنه لاجل احساناته السابقة

شيمان

سيدتي ذلك امرٌ فوق احتمالي بل هو من الامور الخارقة

اوراك

ان انتقامك كان قبلاً عادلاً وآلان اضحى منك ظملاً باطلا
 روودريك اصبح حامياً لبلاده ولمدح كل الشعب امسى نائلاً
 فهو الذي يحمي الذمار بسيفه ويرد خصم بلاده متخاذلاً
 (ولقد اقرّ ابي بذاك وانه بفعاله لايبك اضحى باذلاً
 والامر كل الامر ان مماته يلقي على كل البلاد قلاقلاً
 والعدل لا يقضي لثار ابـ بان يردي الذي منع البلاد مقاتلاً
 فاذا اردت الانتقام فانه منا يكون وليس ذلك عادلاً
 فئن يكن اردى اباك فهل ترى تردين ركناً في بلادك شاملاً
 لا لا فذا ظلم ولا يجري بنا ابداً وليس ابي لظلم قابلاً
 فاذا طلبت الانتقام فحسبه ان لا يكون لحسن وجهك أهلاً
 فاسلي محبته فذاك جزاؤه لكن دعيه بثوب عيش رافلاً

شيمان

ليس ذلك من حقي ان افعله . انما علي واجب ينبغي لي
 ان اعمله . واعلمي انه وان يكن هذا المنتصر يحبني وقد اصفيته
 الحب . وان يكن يعظمه الملك ويمدحه الشعب . فوالله لئن
 كان في وسط جيش كل فرد من افراده يعادل بياسه باسه .
 لاهجمن عليه بينهم واطب بالعدل راسه

اوراك

اسمعي يا شيمان فان يكن قتل ابيك يقضي عليك باخذ
 ثاره . فانه يقضي على الوطن ايضاً ان لا يقتل حامي ذماره .
 وما اخال الشعب يرضى في ثار احد افراده . ان يقتل بطلاً
 مانعاً لوطنه وبلاده فانصبي لي واقنعي من جزائه . بترك حبه
 وولائه . فهو اشد قصاص عليه منذ الآن . واذا لم تفعل فما
 تحسبين الملك يفعل في هذا الشأن

شيمان

ان الملك قد ينعم عليه بالعمو . اما انا فلا اترك ثاري فانه

لا يقبل المحو

اوراك

افتكري يا شيان فيما ستفعلين . وانا ذاهبة عنك ففكري
وانظري ما تصنعين

شجان

لم يبق لي من بعد موت ابي . الا اجراء انتقامي وانفاذ طامي

« الواقعة الثالثة »

الملك . الدون دياك . الدون ارياس . رودريك . الدون حنش

الملك

لله درك ايها الحامي الوطن يا من ورثت النصر من ماضي الزمن
يا ابن الذين هموا بضرب سيوفهم اطلالنا ونفوا بها عنا الحزن
انت الجدير بان تكون سلالة لهم وتمدح في الخفاء وفي العلن
انت الذي هيات يباغ ما بقي نعماك ما أبدي اليك من المن
فلقد رددت عن المليك عدوه وعضدت قائم عرشه حتى اطمان
ما في يدي وفا يقوم بنعمة الا اسيراك اللذان الى قرن

دعواك سيداً فيهما اي سيداً لقباً بذلت لاجله اغلى ثمن
فكذلك كن سيداً فانك هامة عندي وكل الشعب دونك كالبدن
هذا الذي ابغى مكافأة به فلا أنت سيد الناس في هذا الوطن

رودريك

مولاي قد جاوزت قدرتي في الذي قد قلته فلذلك من قدرتي اجل
انا عبد دولتك المتبعة ان اكن احسنت من عمل فمئتك اتى العمل
اني لا خجل من مديح ما انا كفوته له بل اني منه اقل
فدني الذي بي انما هو من جنى نعمك ان يسفك لديك فقد عدل
لا تعجبين لما فعلت فانما هو واجب اقصي وقد بقي الاجل

الملك

صدقت ولكن ليس كل ذي واجب يقضيه بما قضيته انت
من البأس والاقدام . وكل واجب تجاوز حده كان جديراً
بالشكر والاكرام . فدعني امدحك على هذه البسالة الرائعة .
واقصص علي الآن تفاصيل تلك الواقعة

رودريك

يعلم مولاي الملك انه لما شاع خبر هذا العدو في البلد

هاج السكان خوفاً ورعباً وكان في بيت ابي خمسمائة بطل من
رجالك فسرت اليهم وقدتهم الى محل القنال وساحة الوغى .
ولكن اعذرني اذ فعلت ذلك بغير امرك فقد ادركني الوقت
وخفت من فوات الفرصة فاقدمت ثم رأيت ان عبيدك في
القصر يطالبون القبض عليّ وانني اذا تشرفت بناديك كنت
تحت خطر القتل فقلت انا في الامرين تحت خطر الموت فخبر
ان اموت في ساحة الحرب لاجلك من ان اموت بقضائك وعدلك

الملك

انا اعذرک علی الانتقام الذي صدر منك . فان الوطن
الذي حميته يطالب مني العفو عنك . فاعلم ان شيان معهما
تكلمت لاخذ ثارها . فاست اسمع كلامها الا لتعزيتها واحقاد نارها
فامض في حديثك عن المعركة واخبارها

رودريك

قلت انني قدت ذلك الجيش وهو خمسمائة بطل . وسرنا
تحت ظلام الليل فلم نباع الميناء الا ونحن اكثر من ثلاثة الاف

رجل ولما وصلنا اخفيت ثلثي رجالي في السفن التي كانت هنالك
ونظرت فاذا الرجال حوي تكاثر وكلمهم يتشوق للقتال فامرتهم
بالاخذاء في تلك الادغال . ولكي يطيعوا امري قلت لهم انني
ايتت بامر منك فلا تؤاخذني اذا استعملت امرك عنك ثم اقمنا
بهنية فلم نشعر الا وسفن الاعداء قد اقبلت الى الميناء ولما
رأوا الارض خالية لا حرس فيها اتقوا مراسيهم ونزلوا حتى اذا
علمت انهم تجاوزونا واننا صرنا من خلفهم امرت رجالي فثاروا
اليهم واطبقوا عليهم ثم اعملنا فيهم سيوفنا حتى افينناهم بين
قتيل وهارب وبقى ملكاهم يقاتلون بجماعة من رجالها وهما يا بيان
التسليم الا لقائد الحملة حتى دعيت اليهما فسما الى سيفيهما .
وهما هنا تحت امرك تأمر بما تشاء فيهما . عملت كل ذلك . . .

« الواقعة الرابعة »

الملك * الدون دياك * رودريك * الدون ارياس * الدون الونس * الدون صنش
الدون الونس

مولاي شيان بالباب تطلب ان تراك

الملك

ويلاه ما امرّ هذا القدوم فاذهب يا رودريك فاني
لا اريد ان تنفك . اذهب ولا تؤء اخذني اذا امرتك
بالذهاب . ولكن قبل ان تخرج تعال حتى اقبل عارضيك
(يذهب رودريك)

الدون دياك

مولاي ان شيان تلح بقتله ولكنها لا تريد ان يقتل

الملك

قد قيل لي انها تهواه وانا اريد ان اتحقق ذلك منها
فاظهروا علائم الحزن لئرى ما يكون منها
« الواقعة الخامسة »

الملك . الدون دياك . الدون ارياس . الدون صنش . الدون الونس .
شيان . الفير

الملك

افرحي يا شيان فقد ساعدك المقدور في اخذ ثارك فان
رودريك بعد ان انتصر . عاد مشخناً بالجراح ثم مات على

الاشتر . (لدياك) انظر كيف هي ترتعش وكيف صار
لونها اصفر

الدون دياك

نعم يا مولاي فهذه دلائل العشق منها . قد ظهرت
بالرغم عن غضبها وعنهما

شيمان

ويلاه مات رودريك

الملك

لا لافانه لا يزال في قيد الحياة وازيدك انه لا يزال
يجبك . فسكني روعك وليهدأ كربك

شيمان

مولاي ان مفاعيل السرور والحزن واحدة في الانسان -
فان كليهما اذا زادا يضحكان ويبكيان

الملك

ما هذا اتكرين الحب وقد ظهر عليك بالبرهان

شبان

انك يا مولاي بهذه التهمة تزيد احزاني . فان ما
 ظهر عليّ كان دليلاً على اشجائي . ولكن في غير ما ظهر
 لك من آثاره . نعم حزنت لا لأن قاتل ابي قد مات بل
 لانه قد مات في غير ثاره . فهو ان يميت لاجل الوطن يكن
 دم ابي قد ضاع بغير ثمن . فانا لا اطالب ان يكون موته
 بفخر وفضل . بل ان يكون بحق وعدل . لا لا اريد ان
 يموت في الجلاد . ولا ان يموت موت الابطال الامجاد .
 بل ان يموت على منبر القضاء من سيف جلاد . فليت
 فليت بثار ابي لا لاجل الوطن . فان موته لبلاده موت
 شريف حسن . وما انكر ان انتصاره خالص البلاد واخذ لي
 الثار . ولكنه مات موتاً شريفاً لا موت قاتل غدار . ويلاه
 ضاع ثار ابي هدرا . واصبح رودريك منه مطاقاً حراً . فقد
 انتصر على الاعداء ولكنه انتصر عليّ . فمات حقي ومات
 العدل الظاهر بين يدي . وصرت ملجأة لان انظم اكايل

النصر . لمن قتل ابي ثم كان له بعد ذلك المجد والفخر

الملك

مكانك يا بنية فقد تجاوزت الشدة . في هذه الحدة .
 الا تعلمين ان العدل يعلو ولا يعلى عليه . فان يكن ابوك قد
 قتل فقد وصل جزاؤه اليه . فاسكتي وشاوري قلبك فان
 رودريك حاكم فيه . واشكري الملك فانه يقدم لك حبيباً
 لم تكوني لتتاليه

شيعان

لي انا عدوي سبب غضبي ومنشيء احزاني
 وقاتل ابي اطلب العدل ولا يقبل طابي مولاي اما
 وقد رفضت دموعي وطابي بالالاحاح . فاذن لي ان اختار
 لانتقائي حد السلاح . فانه بالسلاح قد اوجب دماري .
 فبالسلاح يجب ان اخذ ثاري . فانا اطلب رأسه من فرسانك
 فمن اتاني به كنت عروساً له باحسانك . فلينازله من يريد ان
 اكون له اهلاً . ومن يقتل رودريك كان لي بعلاً . فمر ان

ينشر ذلك بين الناس ويتلى

الملك

هي عادة جارية عندنا من قديم الزمان . فلا اقدر ان
ابطالها الآن . وان يكن فيها قتل كرام الفرسان . اما رودريك
فلا اسمح به فهو عزيز لدي . بل انا في حاجة اليهم لما يطرأ
عليّ واظن الاعداء المراكشيين بانهمزاهم منه . قد احتملوا
معهم ذنبه عنه

الدون دياك

مولاي الاجل ابني وحده تبطل هذه العادة . التي طالما
روعت وجرت عليها الارادة . فماذا يقول الشعب عنك وعنه
اذا ايت بهذه الطريقة ان تأخذ الثار منه . لا يا مولاي دعه
ينازل من يشاء نزاله . وانا على يقين من ان يتم نصره وقتاله .
واذا مات كذلك كان موته شريفاً فهو احلى له

الملك

انا اذن اسمح به اذ قد طلبته انت ولكن لتعلم شيان ان

من يقتله لها . يكون من غير بدٍ بعلمها . ثم تكون جميع ابطال
المملكة اعداءها . فلتختر شيان لثارها الصمصامة التي تشاؤها .
اختاري يا شيان وبالغي في الاختيار فانك بعد هذا البراز
لا يكون لك ثار

الدون دياك

لا تلمها لا يا مولاي على توقفها فما اظن احداً يوافقها
على مرامها . ومن الذي يجسر ان يبذل روحه في سبيل
انتقامها . اُفبعد ما فعله رودريك اليوم في الاعداء . يجسر
عليه احد من الابطال الاشداء . الا اذا كان جسوراً او
قليل الحياء

الدون صنش

افتح الميدان للقتال لنرى ما يكون من الامور . فاننا
ذلك القليل الحياء وانا ذلك الجسور . فاسمحي لي يا سيدتي
حسب وعدك . ومرري امرك تري ما تريد من عبدك

الملك

اترضين يا شيان

شيان

تعم فقد سبق اليه الوعد

الملك

اذن تأهب للبراز في الغد

الدون دياك

لا يا مولاي بل بامرك يكون الآن

الملك

ما اظن ان الانسان يقدر ان يخرج من الطعان للطعان

الدون دياك

مولاي انه قد استراح . مدة ما قصر عليك واقعة

الكفاح

الملك

بل انا اريد ان يستريح ساعة او ساعتين . ولكن

اعلموا ان ذلك يكون ضد امري . فلا اريد ان يحضره

احد من رجال قصري . (لارياس) بل كن انت وحدك
شاهداً عليهما . وانظر ما يبدو في القتال من كليهما . ومتى
تم الامر فأتِ بالمنتصر اليّ . فاني اريد ان اقدم له رُشيمان
هبة بيدي

شيمان

مولاي ذلك امر ليس لي عليه احتمال
الملك

قد وعدت فيجب ان تتبعي الوعد الفعال . فَي الفارسيين
انتصر كنت له عروساً بلا جدال

الفصل الخامس

« الواقعة الاولى »

رودريك شيمان

شيمان

رودريك في وسط النهار جسارة هذي فعد بالله تنقذ لي الشرف

رودريك

مهلاً فاني للوداع اتيت اذ لا بد اذهب بعد ذلك الى التلف
ورأيت اني ان قضيت ولم أنل منك الرضى عني فني موتي الاسف

شبان

ماذا تموت . . .

رودريك

..... نعم فذلك خير ما ارجوه بعد الظلم مني والصلف

شبان

اتموت انت وهل عدوك فائق لك في الشجاعة وهو فيك قد اعترف
ماذا الذي اوهى قواك وزاده عزماً انت تموت . . اذهب لا تخف
انت الذي لم تخش اعدانا ولم تخشى ابي تخشى البراز على لطف

رودريك

رويدك لست اطلب النزالا ولكن اطلب القتل الحلالا
لانك ان طلبت اليوم موتي فلست بمانع لك ان ينالا
واني لا تطاوعني يميني لامنع من منحت له الوصالا
وان يك في فؤادي جمر عشق يزيد بحسن مرآك اشتعالا

واني كدت في ذا اليوم عمداً اسلم مهجةً خاضت قتالا
ولكن خفت ان ادعى خوهونا اذا اظبرت عن وطني انخدالا
فاما والقتال عليّ وحدي يكون وقد سمعت به المقالا
فاني لست ادفع عن حياتي مما تا قد طلبت له منالا
ولكن فاعلي اني خضوع لمن وليته عنك الفعالا
لاني لست اعصي اليوم كفاً تولت عنك في قتلي النزالا

شبان

اذا كان ذلك عزمك في سبيل الغرام . ففما انت في
ضلال مبين وفي اوهام . الا تعلم انك اذا انخذت في هذا النزال
كان ذلك عاراً على مجدك في كل حال . اذ يقول الناس عنك
مخذول مقهور . ولا يعلمون ما وراء ذلك من خفايا الامور .
واظن ان شرفك ومجدك اغلى لديك مني . لانك لاجلها قد
قتلت ابي وجلبت حزني . فما هذا القلب الذي تلتون به عليّ
اتراك لست شجاعاً الا لتسيء اليّ . اتقاتل ابي ببسالة وعزم . ثم
تعامل غيره بضعف وحلم اذهب على غير عزم المات . وخلص

شرفك على الاقل اذا كنت سئمت الحياة

رودريك

هل بعد قتل ابيك مني والعدا اخشى عدولاً في المات مفندا
 وانا الذي بلغ السماك فخاره لا يرتضي افق المجرة مقعدا
 لالا فاني ان قتلت فمن ترى عني يقول بان عن عجزى الردى
 كذبوا فمثلي لا يذل وان من طوعاً تقيد لا يكون مقيدا
 لكن يقال بان هذا عاشق شيان لا يلقى بفرقتها يدا
 فرأى المات بامرها خيراً له من ان يكون لها بغيضاً مبعدا
 فاطاع امر غرامه واختار ان يردى ذليلاً حيث كان السيدا
 ولقد تمت رأسه فاجابها في قطعه بالطوع لا مترددا
 اذخاف ان يدعى نكوثاً في الهوى ويعد في دين المحبة ملحددا
 فهو امرؤ رفع الفخار على الهوى حيناً وقد رفع الغرام على الردى
 هذا يقال وعند ذاك منيتي تغدو بذامجداً عليّ وسوءددا
 وانا عزمتم وسوف افعل فافرحي اذ لو يكون سواي فيه ترددا

شيمان

رويدك ان كنت لا تخشى من العار في رداك . فاخش
 اذن من ضياع حبي فاني لا ازال اهواك . فقاتل يا رودريك
 عني بالله وخلصني من هذا الوعد . لاني اذا قتلك خصمك
 كنت له عروساً من غير بد . اذهب ودافع اشد الدفاع . واذا
 كان لا يزال لي حب في فوءداك . فاذهب وانتصر في قتال
 تكون فيه شيمان جائزة جهادك . استودعك الله يا رودريك
 على أمل اللقاء . وان تكن كامة يحمر لها وجهي من الحياء

رودريك وحده

هنيئاً اذن يا قلب قد نلت ما تهوى

وادركت من شيمان غايتك القصوى

الا فاجمعي يا ارض جيشك كله

علي وهاتي من فوارسك الاقوى

فاني لا اخشى انكساراً وفي يدي

غدا وعد شيمان به ساعدي يقوى

فيا لك من وعدٍ ومن أملٍ به
يصير لديّ المر من ذكره حلوا

ومن يك ذا وعدٍ بنيل حبيبةٍ

ومن شأنه رضوى يدك له رضوى

« الواقعة الثانية »

اوراك

رويدك يا مجدي فلست لاسمعا اذا حلت دوني في غرامي لتمعا
ولكن اياحي رويداً فانت بي تغالب مجداً لم يكن متزعزعا
فيا رب اي الطالبين اطيع هل غرامي ام مجدي فليس هما معا
يفالبنني مجدي وعشقي فما ترى يكون له نصرٌ عليّ فاتبعنا
ولكن ارى ان ليس نصر ولا ارى فواءدي في الحالين الا مروعا
ولكن لما هذا فردريك قد غدا مليكاً فقد نال التفاخر اجمعا
وان المليكين اللذين باسره غدا بهما ملكاً على الناس اروعا
نعم نعم انت ملك يا رودريك فقد نلت منهما لقب
السيد . فلم يعد ينقصك الا التاج وذلك شيٌ زهيد .

فانت اذن تستحقني ولكن آه قد وعدت بك شيان .
 وبالرغم عن قتلك اباهما لا يزال حبكما ثابت الاركان . آه
 ما احلى الاجل اذا خاب الامل . ولكن يجب ان انتظر
 لأرى ما يكون العمل

« الواقعة الثالثة »

اوراك . ليونور

اوراك

الى اين انت آتية يا ليونور

ليونور

لأهنتك يا مولاتي كواجب الهناء . بما نلته من العزاء

اوراك

آه يا ليونور واي عزاء لي في هذه الحال

ليونور

سيدتي اذا كان الحب يموت ويمجيا مع الامل . فما

أراك الا راضية في اي حال لان رودريك اما ان ينتصر

او يلاقي الاجل . فان انتصر كانت شيان له وان مات

ذهب معه منك الامل . وفي كلا الامرين راحة لك
وشفاء من العلل

اوراك

آه يالينور لا يزال لي امل

ليونور

وماذا عساك ان توءملي

اوراك

بل ما عساك من آمالي ان تمنعي فان رودريك اذا
كان منتصراً على ذلك الوعد لا البث ان ارى لي طريقة
تفصل العاشقين . وذلك قريب المنال يالينور بل اقرب
من قاب قوسين

ليونور

بل هو ابعد من الفرقدين . فاذا كانت الدم الذي
جرى بينهما لم يكونا به منفصلان . فاي شيء اعظم به يتباغضان
الا تدرين ان شيان لا تزال تهواه . بدليل انها اخنارت

اضعف الابطال ليلقاه . وهي لو كانت تكرهه وتريد حقيقة
الانتقام . لاخثارت له بطلاً من ابطالها العظام . فاعلمي
من ذلك انها جعلت القنال لاغراضها حجاباً . اذ لم تجد سواه
لبقاء حبيبها بابا . لانه متى قتل الدون صنش كان رودريك
زوجاً لها بالرضى منها . وان تظاهرت ان ذلك يكون بالرغم عنها

اوراك

ذلك ما حسبته يا ليونور فقولي معي ويلاه . فان حبيب
شيمان انا احبه واهواه . فويل لحظي ما اشقاه

ليونور

اذكري يا مولاتي ابنة من انت . انت عروس ملك
فكيف تعشقين احد رعاياه

اوراك

رويدك يا ليونور فانا لا احب رودريك رجلاً من
اواسط النبلاء . بل انا احبه بطلاً ذا نصر وعلاء . بل انا احب
البطل المسمى بالسيد . الذي اسر ملكين وحاز النصر المجيد .

ولكنني مع ذلك ادافع قلبي عنه . ومعاذ الله ان يكون عن انفة
منه . بل لاني وعدتُ شيان فيجب ان اتم الوعد . فتعالى
لنرى فانه اذا انتصر جعلته لها عروساً في الغد

« الواقعة الرابعة »

شيمان . الفير

شيمان

آه يا الفير ما اشد مصابي . وما امرّ عذابي . ارى كل
شيءٍ حولي وهو رجاء وامل . ولكنني اراه ايضاً وهو يأسٌ
ووجل . فما عساني ان اتمنى وارفض . بل ما عساني ان احب
وابغض . انني قد جردت الحسامين في يد فارسين مقلّامين
فايهما قتل الآخر تزايد حزني وتكاثر فاذا انتصر رودريك
كان ابي بغير ثار . او انتصر صنش تولى حبي الدمار

الفير

بل ارى لك في الامرين ما يوجب العزاء لانك اما ان
تحصلي على رودريك او تنتقمي للدماء بالدماء ومهما تقدره في

الامر ين لك الاقدار فانت اما حاصلة على حبيب او آخذة بثار

شبان

لا لا يا الفير فان كليهما يزيد خوفي وغضبي لاني اما ان
 اكون عروساً لقاتل حبيبي او عروساً لقاتل ابي لان ايهما
 انتصر كان لي نصيباً ثم يكون باعز دم لديّ ملطخاً خضيباً .
 فاصبحت بذلك نفسي حائرة بين الحقيقة والمجاز حتي صرت
 اتمنى ان اموت قبل نهاية هذا البراز آه ويل منك ايها الغرام
 بل ويل منك ايها الانتقام فليس لي في احدكما راحة وسلام
 آه لم يبق لي سؤال الا انتهاء هذا الخصام من غير ان يكون
 فيه قتيل في ساحة الصدام

الفير

رويدك يا سيدتي فقد تجاوزت الحد في اليأس . فانه
 ليس عليك في انتصار رودريك من بأس . اذ به ينتهي
 طلبك الثار . وتكالين حبيبيك باكليل الغار . ثم تكونين
 له عروساً بامر الملك وليس في ذلك من عار ولكن

ماذا ارى ...

شيمان

آه يا الفير قد قضي الامر

« الواقعة الخامسة »

الدون سنش . شيمان . الفير

الدون سنش

سيدتي اضع على قدميك هذا الحسام علامة النصر

شيمان

ماذا ... حسام ماطخ بدم حبيبي تظهر به امام

عيني ... اغرب عني يا قاتل اعز الناس علي ... اظهر

الان ايها العشق الكامن في فؤادي . فلقد اخذت ثار

ابي ونلت مرادي . ولكن ويلاه من هذه الضربة ما اشدها

على آلامي . ضربة ارضيت بها مجدي فغضب لها غرامي

الدون سنش

سيدتي مهلاً

شيمان

ويحك ألا تزال تُتكلم . يا قاتل بطل فؤادي به
مغرم . اذهب انت خائن فانك قد قتلته غدراً . فان
فارساً مثل حبيبي لا يقتل جهرًا . اذهب فلم يعد لك بي
امل . فانك لم تخدمني بل جلبت اليّ الاجل
الدون صنش

سيدتي اسمعي

شيمان

ماذا اسمع . أسمع حكاية قتله من فم قاتله . حتى
تزيد على قلبي ثقل جرمك ونوازه
« الواقعة السادسة »

الملك . الدون دياك . الدون ارياس . الدون صنش . الدون
الونس . شيمان . الفبر

شيمان

قضي الامر يا مولاي فلا تصدر عليّ الحكم . وعاملني
بما عهدته منك من العدل والحلم . انني احب رودريك وقد

عرفت انت ذلك . ولكني فضلت عليه ثار ابي وعرضته للمهالك
 وقد رأيت ياسيدي كيف ضحيت الغرام في سبيل الانتقام
 والآن فقد مات روردرريك واصبحت بعد ان كنت
 يتيمة منتقمة وانا عاشقة حزينة مغرمة فالقد قضيت واجب
 ابي بالانتقام فدعني الآن اقضي بالبكاء واجب الغرام فان
 الدون سنش قتلني اذ قتل حبيبي ثم انت تطلب ان يكون
 قاتلي نصيبي مولاي عفوك بالله وفضلك فترفق ولا
 تجر علي عدلك وانا اجازي هذا المنتصر بكل ما لي بدل
 عرسي فليدعني في نظير ذلك لنفسي فاذهب الى دير اخفي
 فيه حزني ونحبي وابكي علي ابي وعلى حبيبي

الملك

سكني روعك يا شيمان فان حبيبك لم يزل حياً وان
 ما اخبرك به الدون سنش ليس امراً حقيقياً

الدون سنش

نعم يا مولاي فما انا ممن يقف في وجه هذا البطل

وانا قد اتيت من القتال لاقص عليها ما فعل فانه بعد ان
 جرّدتني من حسامي قال لا تخف ايها الفارس فانت في
 ذمام غرامي وانا قد عفوت عن دمك فسر الى شيان امامي
 ثم اخبر الملك بما كان مني وقدام سيفك الى شيان بالثيابة
 عني فاتيت اليها يا مولاي كما قال فانخدعت بي وظننتني
 منتصراً بعكس حقيقة الحال فغلب عند ذلك عشقها على
 الانتقام فظهرت بحزنها على رودريك كل ما له عندها من
 الغرام حتى رق قلبي لشكواها وعزمت على ان اغالب ملا
 اجده من هواها حتى لا احول بينها وبين حبيبها الذي
 تهواه ويهواها

الملك

كفي يا شيان فلم يعد من موجب للخجل فانه وان
 يكن ممدوحاً في الفتاة ولكن ليس له الآن محل فافرحي
 فانك قد قمت بالمجد والواجب وكفي لايبك ثاراً ان تأمري
 رودريك بان يحارب ولكن الله اعدل من ان يسمح بمباهته

وانا اعدل من ان لا اقدمه لك عروساً فافرحي بحياته

« الواقعة السابعة »

الملك . الدون دياك . اوراك . الدون ارياس . رودريك . الدون الونس .
الدون صنش . شيان . ليونور . الفير

اوراك

كفكفي دموعك وكفي من حزنك يا شيان . واقبلي
من يدي هذا المنتصر عروساً مذ الآن

رودريك

مولاي تسمع لي فقد امر الهوى قابي واني لم اكن ممن عصي
فاسمع بان اجثو لديها طالباً فتلي الذي قد كنت اطلب في الوغى
شيان عفواً لم اجيء لانال من يدك الزفاف فذاك امر قد مضى
لكني آت اقدم مهجةً وجبت اليك فان لي فيها الوفا
لا تحسبي ان الخلاص من الوغى يكفي لثارك لا وربك ما كفي
قمري بما تهوين لي فاموت في ثار علي عسى انال به الرضى
قبائي واسطة يكون رضاك لي فاناله رغماً ولو كره الورى

انازل الابطال آفا الى ان لا اغادر في اكفهم فنا
 ام اتبع الفتح المجيد بمثله حتى اطبق منه اقطار الدنى
 ام التقي وحدي الخميس عرمرما فاردّه حيران منهزم اللوا
 فاذا كفى هذا لمحو جريمتي فانا له حتى انال به المنى
 وانا على ثقة بانى فاعل ما تشتهين لو انه نجم العلا
 لكن اذا لم يكف للغفران لي هذا وذنبى كان ليس له انقضا
 فعلام تغرين الانام بقتاتي وتعرضين لصارمي هام الملا
 ان لم يكن يرضيك الا مهجتي فانا لديك الآن اسفكها دما
 او فاسفكيها انت ان يمينك ابيضاء بي تعنو لها كل القوى
 فتنال كفك من دمي ما لم تنل سمرالقناني الحرب اويض الظبي
 لكن على ان تحفظي ذكري اذا نفسي قضت ومضت الى دار البقا
 فيكون في هذا وفاء لي على نفس قضت بين انتقامك والموى
 واذا بكيت علي قولي انه وارحمنا لولا غرامي ما قضى

شبان

ريدريك قم بالله مولاي استمع قولي ففي ذا الآن قدبرح الخفا

رودريك قد فاق الكرام بفعله فمحا به غضبي وجدد بي الولا
 ولقد امرت بان اكون قرينةً منه وامرك لا يخالف اذ بدا
 لكن اتسمح ان ازف علي فتى اضحى اشد علي من جمر الغضى
 مولاي هبه للبلاد مخلصاً بحسامه او انه حامي الحمى
 ابيح عدلك ان اكون عروسه وعلي فيه ثور السنة العدا
 فيقال قد اخذت فتى وخضابها دم والدٍ ومريقه هذا الفتى

الملك

قد يفعل الزمان في احوال الانسان . ما يحول غضبه الى
 القبول والاذعان وان رودريك قد حازك اليوم بانتصاره لكنني
 لا اريد مذ اليوم ان تكوني عروساً في داره وانا امهلك حتى
 تنتهي ايام احزانك وانت يا رودريك اشخذ حد سيفك وسنانك

رودريك

اي شيء تتردد عنه يميني حين تغدو شيمان فيه نصيبي
 فابشر الان ايها الملك بالنصر سريعاً وافرح بفتح قريب

الملك

بارك الله فيك فاذهب وثق يا!
وعد مني وثق بهذا الغرام
ودع الدهر فهو يقضي بما تم
واه من نصرة وحسن ختام

✽ تمت بعونه تعالى ✽





